

أيهما أخطر...

«القاعدة» أم «داعش»؟

■ **عامر نعيم الياس\***

منذ عام 2001، تطور أداء تنظيم «القاعدة» وتمدّد بشكل لم يسبق له مثيل، فالتدخل الأميركي كان العامل الأبرز وراء هذا التمدّد، والبرويغاندا الإعلامية لعبت دورها في ذلك الوقت، وما زالت تلعبه حتى الآن، فتضخيم الخطر «الجهادي»، وإحلال التنظيم الخارق محل الإنسان الخارق «سوبرمان» زادا بشكل تلقائيّ أعداد المعجبين والراغبين والداعمين والمنضوين تحت ألوية التنظيمات الإرهابية بمختلف سمياتها، وكما برزت «القاعدة» علامة تجارية مسجّلة وعنواناً عرضاً «للتطرف الجهادي» ما بين أوائل القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، يبرز اليوم تنظيم «داعش» أو ما يحلو للغرب تسميته «الدولة الإسلامية»، معلناً الخلافة على بلاد الشام والرافدين كمرحلة أولى، ومفتقراً في البيعة عن «القاعدة»، التي يقودها الظواهري، أمرٌ ظهر صورة للإرهاب العالمي بين «قاعدتين» قديمة أو تقليدية بقيادة أيمن الظواهري، وأخرى جديدة بقيادة البغدادي، وهو ما أفرز صراعاً واضحاً على النفوذ على مستوى الشرق الأوسط وتحديداً في مسرحي الفوضى الرئيسيين في سورية والعراق، لكن بالتوازي مع هذا الصراع. ومع التطورات الأخيرة في باريس، برز معطى جديد يشير إلى وجود نوع من التنسيق أو بالحد الأدنى تبادل الأدوار بين «القاعدة» و«داعش» في ما يخص التمرد في القارة الأوروبية.. فالأخوان كواشي تأثراً مباشرة بفكر «القاعدة في شبه جزيرة العرب» وتدرباً في اليمن وفقاً لبعض التسيريات الإعلامية الفرنسية.. كما أن مرتكبيّ مذبحه مجلّة «شارلي إيبدو» الساخرة في وسط باريس، تلقياً تعاليمهما و«عضو خليتهما» الأفريقي الكليالي علي يد «خالد بيغال» في سجن فلوريميرجويس، وهو متطرف ينتمي إلى جماعة «التكفير والهجرة»، ولا يزال قيد الإقامة الجبرية في فرنسا حتى اللحظة. ومع ذلك، وعلى رغم الشراكة الواضحة التي تربط بين الأخوين كواشي وكلياليي، إلا أن شريط الفيديو الذي بثّ لهذا الأخير يكشف عن تعارض ظاهري في البيعات بين شركاء الخلية الإرهابية في فرنسا.. فالأخوان كواشي يبايعان «القاعدة»، فيما كلياليي بايع «الخليفة» البغدادي وولته المزعومة، وهو ما يطرح عدداً من التساؤلات أهمها: هل نحن أمام شكل من أشكال الصراع بين الأجيال الجديدة للإرهاب العالمي؟ أيهما أخطر تنظيم «القاعدة» أم تنظيم «داعش»؟

ترى صحيفة «لوموند» الفرنسية أن «الضجة الإعلامية» التي راقت صعود «داعش» ساهمت إلى حدكبير في «تقليل أهمية» تنظيم «القاعدة» من جانب السلطات السياسية؛ وليس بالضرورة الأجهزة الأمنية. وهنا نلاحظ غمراً من قناتة تحميل الطبقة السياسية مسؤولية ما يجري في الغرب، لا الأجهزة الأمنية كما فعل باتريك كوكيرن في «إنديبندت» البريطانية، ما يعكس بدوره حجم الانقسام بين النخبة الحاكمة داخل أوروبا حول موضوع الخطر الذي صار يشكّله «القنّلة الأوروبيون» على أمن القارة العجوز، فد«القاعدة» تظل برأسها من جديد والخلاف في الولاء بين أعضاء الخلية الواحدة في فرنسا يكشف عن عدم تعارض الهدف بين التنظيمين، على رغم تعارض المنهج هذا أولا. وثانياً يكشف عدم تراجع «القاعدة» وفكرها وأدواتها على المستوى العالمي كما حاول الإعلام الترويج له عبر التعميم عليها والتكيز بدلاً منها على «داعش» فقط، والحرب عليها لأسباب ترتكز حرب أوباما في سورية والعراق.

وحدة القتل والذبح والغاء الآخر تجمع «القاعدة» التي تتمدد وفكرها، وتسيطر على مناطق جغرافية بعينها وتوسى إلى السيطرة على مناطق جديدة مع اكتمال إعداد آلات القتل والذبح الأوروبية في سورية وعودتها إلى أوطانها لهدياتها، وهنا لا يعود السؤال عن مدى أرجحية خطورة طرف على آخر ذي أهمية، فد«القاعدة» و«داعش» خطران، أحدهما كواشي والآخر كولياليي، أعضاء في خلية واحدة.

■ **كاتب ومترجم سوري**



## فرنسا متهمّة بالانفاق!

قالّت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن العدد الأخير من مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، التي تعرّضت لهجوم الأسبوع الماضي، أصبح رمزاً لحرية التعبير بمجرد نشر العدد أمس، والذي باع ملايين من النسخ، لكن في فرنسا التي احتشد بها ملايين يوم الأحد الماضي دعماً لحق الصحفية في السخرية، وجدت الدولة نفسها في مواجهة نقاش حام حول حدود حرية التعبير داخل حدودها.. وأشارت الصحيفة إلى اعتقال السلطات الفرنسية الممثل الكوميدي ديودونيه واتهامه بتجديد الإرهاب، بعدما نشر تعليقاً على صفحته على «فايسبوك» بدا أنه يبدي فيه دعماً للمسلح الذي قتل أربعة أشخاص في المتجر اليهودي يوم الجمعة. ومنذ تلك الهجمات، واجه 54 شخصاً على الأقل اتهامات مشابهة، منهم من هم تحت السنّ القانونية أو المتشابحين الذين كانوا في حالة سُكر.

استخدمت الصحيفة قانون مكافحة الإرهاب الذي تمّت الموافقة عليه السنة الماضية لتسريع قضاياهم وإصدار أحكام أقسى بالسجن، وتم الحكم على شخص ألقي القبض عليه يوم الأحد بالسجن أربع سنوات. كما أصدرت وزارة العدل أوامر جديدة للنيابة بقمع الخطاب أو العمل العنصري أو المعادي للسامية. وقال أحد صحافيي «شارلي إيبدو» إنه لا مجال للمقارنة بين المجلة وديودونيه الفرنسي من أصل كاميروني الذي جاءت شعبيته من سخريته من الهولوكوست. وقال الصحافي فرانك ليغر إن ديودونيه لا يعرف روح «شارلي إيبدو»، فالعمل لا تمجّد الإرهاب أبداً، بينما الاتجاه الذي يسلكه ديودونيه يجعل الأمر أسوأ باستمرار حالة الارتباك التي تدمر فرنسا. لكن آخرين يرفضون ذلك، ويقولون إن فرنسا كانت في خطر هزيمة الحق نفسه الذي تهدف إلى حمايته وهو حرية التعبير.

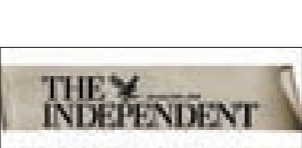
وقالت أدريان شارميه، الناشطة الحقوقية: يمكننا أن نتحدث بالتاكيد عن النفاق هنا، ففي الأيام الماضية، رأينا إدانة أشخاص كثيرين لهديثهم ببعض الكلمات، بغض النظر عن مدى إمكانية إدانة هذه الكلمات، لا بل صدرت أحكامهم ضدّهم كان مبالغاً فيها بشدّة.

# البناء

# مصير حياة بومدين المجهول مرّ من اسطنبول!

يوماً بعد يوم، تتكشّف الخيوط التي تدلّ على ضلوع رجب «غير الطيّب» أردوغان، بالمنظمة الإرهابية المنتشرة في طول المعمورة وعرضها، من الشرق الأوسط إلى أوروبا وربما إلى بلادالوقواق.

وإذا كان واضحاً للعليان، ووقحاً دعم أردوغان للجماعات الإرهابية من «داعش» «القاعدة» إلى «جبهة الخنصرة»، ومدّها بالسلاح والعتاد والممرّات الحدودية المشرّعة، لا بل حتى معسكرات التدريب. فإنّ الجديد يتعلق بأبحاث باريس الأخيرة، وبأمرأة صارت محور المقالات والتحليلات، ألا وهي حياة بومدين التي اختفت فجأةً وبسحر ساحرٍ من فرنسا، ليظهر مرورها مؤخراً في اسطنبول.



﴿ **إنديبننت** ﴾: **حياة بومدين مرت في اسطنبول قبل أن يبيلتها المجهول**

نشرت صحيفة «إنديبننت» مقالاً لمراسلتها في اسطنبول إيزابيل هنتر عن حياة بومدين، في شوارع اسطنبول قبل أن يبيلتها المجهول. وتقول المراسلة إن أجهزة الأمن التركي داهمت كل الأماكن التي يشتبه أن بومدين أقامت فيها قبل أن تتابع سيرها باتجاه سورية.

ومن بين الأماكن التي زارها رجال الأمن التركي فندق «بادي»، الذي يرفض مالكة التحدث إلى الصحافة بنصيحة من محاميه، والذي صادرت أجهزة الأمن اشربة كاميرات الرقابة منه.

لكن بقلا على ناصية الشارع، غير بعيد من الفندق، واثق أن بومدين أقامت في الفندق. ويقال انها لم تغادر الفندق إلا مرات قليلة، اشترت في إحداها شريحة لتلفونها الجوال، ورُصدت مكالماتها منه قرب الحدود السورية.

وتقول الصحيفة: أما الصورة الأخيرة التي التقطتها كاميرات المراقبة لبومدين فكانت في مطار اسطنبول، حيث كانت تقف هائلةً مع رفيق لها أمام موظف الجوازات، بينما يختم جواز سفرها.

السلطات التركية وضعتهما تحت المراقبة بسبب الرجل المرافق، لا بسبب بومدين، وأرسلت بياناتها للشرطة الفرنسية. وتعتقد السلطات التركية أن بومدين احتازت الحدود بين سورية وتركيا عند تل الأبيض بشكل غير شرعي. ويبدو أن أخطر امرأة في فرنسا استلمعت أن نقلت من السلطات التركية بسبب عدم إبلاغ السلطات الفرنسية عنها، كما يقول وزير الداخلية التركي إفاكان علاء.



﴿ **ديلي تلغراف** ﴾: **مؤسس في «شارلي إيبدو» يعتبر أنّ رئيس التحرير ساق الفريق إلى حتفه**

اتهم أحد مؤسسي مجلة «شارلي إيبدو»، واسمه هنري روسيل، الملقب باسم «دوفيل دو تون»، رئيس تحريرها ستيفان شاربونوير الملقب بـ«شارب»، الذي قتل في الهجوم على المجلة، بجزّ الفريق إلى حتفه بنشر المزيد من الرسوم الكاريكاتورية المستفزة.

يشار إلى أن دوفيل دو تون (فماون سنّة)، الذي ساهم في عدد المجلة الساخرة الأول عام 1970، انتقد شارب هذا الأسبوع في مجلة «لو فويل أوبزرفاتور»، اليسارية، واصفاً إياه بأنه كان عنيداً، وتساءل: ما الذي جعله يشعر بالحاجة إلى جرّ الفريق للتمادي في هذا الأمر؟ في إشارة إلى اتخاذه قراراً وضع رسم كاريكاتوري للنبي محمد على غلاف المجلة عام 2011، التي سرعان ما أحرقت مكاتبها بفعل خمسين-وأضاف دو تون: ما كان ينبغي له أن يفهم بذلك، لكنه فعلها مرة أخرى في أيلول 2012.

وأشار ذلك الاتهام ردّ فعل غاضب من ريتشارد مالكا محامي «شارلي إيبدو»، الذي بعث رسالة غاضبة لمانيو بيغاسي ـ أحد مالكي المجلة اليسارية وصحيفة «لوموند» ـ قائلاً: لم يتم حتى دفن شارب ولم نجد المجلة شيئاً أفضل من نشر هذا المقال الجذلي والسام عنه. ومن جانبه، ردّ رئيس تحرير المجلة مانيو كرواساندو قائلاً: تلقيت هذا النصّ وبعد نقاش قررت نشره في عدد حول حرية التعبير، وكان الأمر سيبدو لي مقلّقا لو أنني جحيت صوته حتى وإن كان ناشازاً، خصوصاً أن هذا الصوت هو أحد أصوات رواد الفريق.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي اختلف فيها دو تون مع مجلة «شارلي إيبدو»، فقد سبق أن اّتهم رئيس تحرير سابق بتحويل المجلة إلى بوق سهويي ومعاد للمسلمين.



﴿ **ليبراسيون** ﴾: **حركة ألمانية معادية للمسلمين تفتتح مقرّاً في إسبانيا وتستعدّ للنشأهر**

أعلنت منظمة «بيغيدا»، المعادية للمسلمين، والتي تتخذ من ألمانيا مقرّاً رئيسياً لها، رسمياً افتتاح فرع جديد لها في إسبانيا. وبحسب صحيفة «البراسيون» الفرنسية، فقد جندت المنظمة تأكيد تمسكها بوجهة نظرها بأنه لا مكان للإسلام في المجتمعات الحرة الديمقراطية في أوروبا.

واستغلت «بيغيدا» الهجمات على مجلة «شارلي إيبدو» الفهرسية الساخرة المتمم فيها متطرفون إسلاميون، لتعلن في اليوم التالي على موقع «تويتر»، نيّتها افتتاح فرع جديد لها في إسبانيا لمواجهة «التواجد الإسلامي في أوروبا»، قبل أن تعلن رسمياً افتتاحه.

وبحسب الصحيفة الفرنسية، فقد حصلت صفحة «بيغيدا»، وهو اختصار لعبارة «الوطنيين الأوروبيين لمكافحة أسلمة الغرب»، على نحو 800 متابع على «تويتر»، ونحو 2700 معجب بصفحتهم على موقع «فايسبوك».

وأعلنت المنظمة عزمها تنظيم تظاهرات في إسبانيا ضدّ «الوجود الإسلامي» ينضمّ إليها أعضاء المنظمة في ألمانيا، مشيرة إلى أن موعد تلك التظاهرات لم يُحدّد بعد وأنها ستعلنه على موقع «تويتر» فور الاتفاق عليه.

وفي وقت سابق، سعّت المنظمة، قبل الإعلان رسمياً عن افتتاح فرعها في إسبانيا، إلى تنظيم تظاهرتها الأولى في إسبانيا الإثنين الماضي أمام المسجد الكبير في مدريد للتنديد بالهجوم على مجلة «شارلي إيبدو»، إلا أن السلطات الإسبانية رفضت منحهم التصاريح المطلوبة وابلغتهم بضرورة اختيار مكان آخر.

وتقدّر الأقلية المسلمة في إسبانيا بنحو مليوني مسلم (من أصل 48 مليون نسمة)، ولهم نحو ألف مسجد ومركز إسلامي وقاعات صلاة، بحسب «الاتحاد الإسلامي في إسبانيا». وخلفا لإسبانيا، فقد استلمعت «بيغيدا» حشد مؤيدين لها في عدد من الدول الأوروبية الأخرى منها النمسا والنرويج والسويد وسويسرا، وبحسب تقريرها الأخير، وصل عدد المنضمين إليها ومؤيديها إلى نحو 18 ألف شخص في أوروبا.

وأعلنت «بيغيدا» عن نفسها للمرة الأولى في شرق ألمانيا، عندما نظّمت تظاهرتها الأولى، وشارك فيها نحو 500 شخص، في تشرين الأول الماضي، ومنذ ذلك الشهر تخرج «بيغيدا» في تظاهرات ضدّ «الدين الإسلامي والمسلمين وطالبي اللجوء إلى ألمانيا» يوم الإثنين من كل أسبوع. وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قد انتقدت مؤخراً سلسلة التظاهرات التي تنظمها «بيغيدا» ضدّ المسلمين، في مدينة درسدن شرق البلاد، وغيرها من المدن، والتي شارك في آخرها 10 آلاف شخص الإثنين الماضي.

وفي هذا السياق، نشرت صحيفة «إنديبننت» البريطانية مقالاً لمراسلتها في اسطنبول إيزابيل هنتر عن حياة بومدين، في شوارع اسطنبول قبل أن يبيلتها المجهول. وتقول المراسلة إن أجهزة الأمن التركي داهمت كل الأماكن التي يشتبه أن بومدين أقامت فيها قبل أن تتابع سيرها باتجاه سورية. ومن بين الأماكن التي زارها رجال الأمن التركي فندق «بادي»، الذي يرفض مالكة التحدث إلى الصحافة بنصيحة من محاميه، والذي صادرت أجهزة الأمن اشربة كاميرات الرقابة منه. لتختم أنّ أخطر امرأة في فرنسا، يبدو أنها استطاعت أن تفلت من السلطات التركية بسبب عدم إبلاغ السلطات الفرنسية عنها، كما يقول وزير الداخلية التركي إفاكان علاء.



﴿ **نوفيه إيفيستيا** ﴾: **«داعش» يقرب من الحدود الروسية**

نشرت صحيفة «نوفيه إيزيفستيا» مقالاً تناولت فيه الأنباء التي تشير إلى وجود مسلحي «داعش» في أفغانستان غير البعيدة عن الحدود الروسية، إذ أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية أن ما يسمى «داعش» بقيادة أبي بكر البغدادي، مذّ متخابه إلى هذا البلد، حيث تنشط مجموعة من مسلحيه في محافظة هلمند الواقعة في جنوب أفغانستان، وتحاول التوغّل إلى طاجيكستان.

وتزامن هذا الإعلان مع خبر آخر يفيد بأن مسلحي «داعش» اغدموا اثنين من مواطني كازاخستان بعد اتهامهما بالتجنّس لمصلحة روسيا. وبحسب معطيات وزارة الدفاع الأفغانية، يتزعم هذه المجموعة المسلحة، الملا عبد الرؤوف الذي أعلن نفسه ممثلاً لـ«داعش» في أفغانستان، وإنشأ شبكة واسعة من انصاره في محافظة هلمند التي تعتبر الأكبر في أفغانستان. هذه المجموعة ترض التعاون مع حركة «طالبان»، لا بل حتى وصل بينهم الأمر إلى مواجهات مسلحة. مع العلم أنّ الملا عبد الرؤوف، قبل أن يظهر «داعش» يقود فصيلاً من «طالبان»، وكان قد اعتقل عام 2001 وقضى 6 سنوات في سجن غوثنامو.

وبعد الإفراج عنه عاد إلى أفغانستان وساءت علاقته مع زعيم حركة «طالبان» الملا عمر، وتبنّى فكر تنظيم «داعش» وبدأ يمزق الرايات البيضاء للحركة ويرفع بدلاً منها رايات «داعش» السوداء.

وتشير وسائل الاعلام الأفغانية إلى أنّ السكان المحليين الأفغان لم يتجاوبوا مع مسلحي «داعش» في البداية، ولكنهم تحت التهديد بدأوا يخضعون لهم، كما يحصل في العراق وسورية.

إن ظهور هؤلاء المسلحين في أفغانستان عقد الأوضاع في هذا البلد أكثر فآكتر. المسلحون حالياً يحاربون طالبان. أي أنهم يساعدون السلطات الأفغانية. ولكن إذا ما انتصرت السلطات الأفغانية على طالبان فستضطر إلى محاربة هؤلاء المسلحين بعد ذلك.

طبعاً ليس مستبعداً أن يحاول مسلحو «داعش» الأفغان التوغّل والانتشار في الجمهوريات السوفياتية السابقة (المجاورة لأفغانستان)، أي دل موقعهم الإلكتروني باللغة الروسية إلى هذا الأمر، ويثّ شريط الفيديو عن اعدام اثنين من مواطني كازاخستان من قبل صبيّ لم يتجاوز العاشرة من العمر.

لم تعلق الأجهزة الأمنية الروسية على الشريط بشيء. كما أن السفارة الروسية في سورية لا تملك أي معلومات في شأن الموضوع. ولكن لا يستبعد أن عملية الإعدام ليست سوى تمثيلية، لأنها تختلف عن عمليات الإعدام التي عرضت سابقاً، إضافة إلى أنه لم تظهر حتى قطرة دم بعد اطلاق الرصاص على الشخصين. إذا ما هو الهدف من بثّ هذا الشريط؟ الأمر غير واضح. ولكن ليس مستبعداً أنه يشير إلى اتجاه ضربتهم المقبلة.



﴿ **ناشونال بوست** ﴾: **مقتل خمسة كنديين منضمّين إلى «داعش» في سورية**

قتل خمسة كنديين بينهم جون ماغير الذي دعا إلى شن عمليات انتقامية ضد كندا في رسالة فيديو، في المعارك الدائرة في سورية إلى جانب عناصر من تنظيم «داعش»، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام كندية.

وكان جون ماغير الطالب في جامعة أوتاوا والذي أصبح اسمه «أبو أنور الكندي»، قد انضم إلى مقاتلي «داعش» في سورية قبل حوالي سنّة، وقالت صحيفة «ناشونال بوست» الكندية إن جون ماغير (23 سنة) قتل قرب مدينة عين العرب الكردية في سورية.

وأضافة ماغير، قتل أربعة كنديين آخرين من العائلة نفسها ويحتدرون من الصومال، قبل عدة أشهر إلى جانب مقاتلين من تنظيم «داعش»، بحسب شهادة نقلها الإربعاء التلفزيون الكندي العام «سي بي سي».

وقال أحمد حرسى، وهو والد شاب في العشرين من العمر، إنّ ابنه مهد واثنين من ابناء عمه، حمزة وحرسى كارييه، قتلوا في سورية. وأضاف الوالد الذي يقطن في إدمنتون (غرب كندا) أنّ شخصاً آخر من العائلة وهو هناد عبد الله معلم قتل أيضاً في سورية. أما غوليد كارييه، وهو شقيق حمزة وحرسى، فقد أكد مقتلهم ولكنه نفى أن يكونوا قد ذهبوا إلى سورية. وقال لقد ذهبوا إلى

مصر لدرس الإسلام.

وأشار أحمد حرسى إلى أن ابنه واولاد عمه غاباروا إدمنتون من دون علمه في تشرين الأول 2013. وتعلم مع ابنه للمرة الأخيرة عندما طلبه الأخير من مصر وقال له أنه متوجه إلى سورية. وأوضح أنّ ابنته هي التي أبلغته في الخريف بمقتل الشبان الأربعة.



﴿ **بيبلد** ﴾: **جاسوس داخل الاستخبارات الألمانية يسرق لمصلحة الأميركية قائمة بأسماء 3500 عميل**

ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أنّ الجاسوس الذي كُشف عنه داخل وكالة الاستخبارات الألمانية الخارجية التي تعرف اختصاراً بـ«بي إن دي»، سرق قائمة تضم أسماء حقيقة ومستعارة لـ 3500 عميل تابعين للوكالة الألمانية، وذكرت وكالة الأنباء الألمانية أنه قام بتقديمها للولايات المتحدة الأميركية.

وأوضحت الصحيفة أنّ الجاسوس «ماركوس آر»، سرق قائمة مصفّعة على أنها «سرية للغاية» تحتوي على أسماء عملاء كانوا يعملون لمصلحة القسم المختص بالعلاقات الخارجية ومناطق مهام الجيش الألماني في عدد من الدول مثل مالي ولبنان والسودان وأفغانستان، حيث يمد الجيش الألماني بمعلومات

لحماية جنوده وجنود الحلفاء في المهام الخارجية.

ولفت الخبر الذي نقلته الصحيفة الألمانية إلى أنّ القائمة المذكورة كانت تتضمن بيانات توضح حالة العملاء العاملين في القسم التابعين له، حتى نهاية عام 2011، مشيراً إلى أنّ الجاسوس قام بتخزين قائمة الأسماء في منزله على قرص تخزين خاص، والذي تمّ الاحتفظ عليه خلال حملة تفتيش أمنية الصيف الماضي، ولم يتم تقييم البيانات المخزنة على القرص إلا مؤخراً.

وفي الشان ذاته، أكد خبر آخر للوكالة الألمانية لألمانيا، أنّ الجاسوس المذكور قام ببيع القائمة بشكل سري للاستخبارات الأميركية، قبل عدة شهور، مشيراً إلى أنه لم يوجد هناك أي إشارة توضح أنّ الجاسوس أعطى القائمة ذاتها لروسيا أو أي من دول حوث هذا الأمر غير مكن.

وكانت السلطات الألمانية قد أوقفت مطلع الشهر تموز الفائت؛ عميلًا في استخباراتها، المشتبه بتورطه في التجسس لصالح الاستخبارات الأميركية، إذ اعترف للعامل بالتجنّس لمصلحة الولايات المتحدة مقابل المال. كما اعترف بأنه يعمل منذ 2012 عميلاً مزدوجاً، ونقل 218 وثيقة سرية للاستخبارات الأميركية.



وفي الحديث عن مذبحه «شارلي إيبدو» وتداعياتها، انقسمت الصحف الغربية حول التعاطي مع الموضوع، فصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أشارت إلى أنّ أحد مؤسسي مجلة «شارلي إيبدو»، واسمه هنري روسيل، الملقب باسم «دوفيل دو تون»، اتهم رئيس تحريرها ستيفان شاربونوير الملقب بـ«شارب»، الذي قتل في الهجوم على المجلة، بجزّ الفريق إلى حتفه بنشر المزيد من الرسوم الكاريكاتورية المستفزة. بينما ذكرت صحيفة «البراسيون» الفرنسية أنّ منظمة «بيغيدا»، المعادية للمسلمين، والتي تتخذ من ألمانيا مقرّاً رئيسياً لها، أعلنت رسمياً افتتاح فرع جديد لها في إسبانيا، جددت تأكيد تمسكها بوجهة نظرها بأنه لا مكان للإسلام في المجتمعات الحرة الديمقراطية في أوروبا.

## صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

**يعالون : سواصل تقديم المساعدات للمسلحين في الجانب السوري**

ذكرت صحيفة «يديעות أحرונوت» العبرية أنّ وزير الحرب «الإسرائيلي» موشيه يعلون، قال إنّ «إسرائيل» لا تتدخل في الحرب التي تشهدها سورية، لكنها، ستستمر في تقديم ما أسماها «مساعدات إنسانية» لعناصر المجموعات المسلحة في الجانب السوري، ويستخذ كل ما يلزم لمنع مقاتلي الجماعات المتشددة من الوصول إلى الحدود «الإسرائيلية».

من جهة ثانية، رأى يعالون، أنّ النظام المصري الحالي، بقيادة عبد الفتاح السيسي، يتعامل بصورة أفضل مع مسألتي تأمين الحدود مع «إسرائيل»، ومنع تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة.

**استطلاع بريطاني : حوالى نصف البريطانيين يضمنون مشاعر معادية لليهود**

أشارت «القناة العاشرة الإسرائيلية» إلى أنّ استطلاعاً للرأي في بريطانيا، كشف أنّ حوالى نصف البريطانيين يضمنون مشاعر معادية لليهود، وأنّ اليهود الذين يشكلون أقل من واحد في المئة من مجموع سكان بريطانيا، يسعون وراء المال، ويتمتعون بنفوذ قوي في المؤسسات الاعلامية.

وأظهر الاستطلاع الذي أجري بناءً على طلب الحملة المضادة لمعاداة السامية، أنّ بريطانيا تفتق على الحافة في كل ما يتعلق بتنامي المشاعر المعادية لليهود، وأنّ هذه المشاعر ستفمو ما لم تواجه بحزم وبعيد تسامح.

وكشفت الاستطلاع الذي شمل عيّنة من 3400 شخص بالغ، أنّ 45 في المئة ممن استطلعت آراؤهم، يصدّقون وجهة نظر واحدة على الأقل من وجهات النظر المعادية لليهود التي طرحت عليهم، وأنّ 13 في المئة يصدّقون أنّ اليهود يتحدّثون عن المحرقة من أجل كسب التعاطف معهم.

وقال 25 في المئة، إنهم يصدّقون أنّ اليهود يسعون وراء المال أكثر من غيرهم، فيما أعرب 17 في المئة عن اعتقادهم بأن اليهود يعتبرون أنفسهم أفضل من غيرهم، وأنهم يتمتعون بنفوذ كبير في وسائل الاعلام. بينما قال 11 في المئة إنّ اليهود ليسوا أمناء في تعاملاتهم التجارية، وقال 20 في المئة إنّ ولاء اليهود البريطانيين لهـ«إسرائيل» يجعلهم أقل ولاء لبريطانيا. وقال 10 في المئة إنهم لن يكونوا سعداء إذا تزوج أحد أقاربهم يهودية.

كذلك، كشف استطلاع آخر أجري ضمن الجالية اليهودية البريطانية، أنّ 54 في المئة من اليهود البريطانيين يشعشون على مستقبلهم في بريطانيا، فيما قال 25 في المئة إنهم فكروا بمغادرة بريطانيا في السنتين المتأصّيتين. وقال 45 في المئة إنهم يشعرون بالتهديد من جانب المتطرّف الإسلامي، فيما قال 63 في المئة إنّ السلطات البريطانية تخض الطرف عن معاداة السامية.

**الثلاثي العايب : ننتياهو وبينيت وليبرمان**

كتب ران أدليست في صحيفة «معاريف» العبرية: الوليل، كم شخصكًا، الوليل، كم هو هذا الضحك على حسابنا. رئيس الوزراء ننتياهو، انحسر إلى الصف الأول مثل آخر زعران النبا الرئيس من قبل مراسل الأخبار. بما في ذلك التلويح الجصري للجماهير المشجعة.

الويل، كم ضحكنا حين رأينا بعيون محدقة مناورات التباكي على نمط «شارلي شابلن» في الطابور إلى الباص. الويل، كم أن هذا الضحك كان على حسابنا. كان أحسن لو أجريت هذه العروض في مركز سيرك «الليكود»، ولكن الغلاف في باريس كان جذبًا على نحو مخيف.

في العاصمة الفرنسية قتل أناس حقيقيون على خلفية مشاكل حملة بالشدائد. فليس الرقص على الدم والمتاجرة بالعزاء لأغراض الانتخابات أمور جديدة بالنسبة إلى ننتياهو، بل إنه في تظاهرة الملايين طرحت عدة أسئلة قيّمة لدى نماذج مثل رئيس الوزراء، بينت وليبرمان أجوبة في تمام خارج سياق التظاهرة نفسها. «في اليوم الذي علم فيه بقول رسامي الكاريكاتور. عند بيئت في «القناة الثانية»، الأسباب لضرورة حكومة اليمين. ومن ضمن أمور أخرى سرتّ بسلاسة: «في باريس قتلوا الآن 11 شخصًا!»

ولكن في باريس تظاهر الناس من أجل حرية التعبير، التي لا تندرج ضمن اهتمام حزب بيئت، والمسافة بينها كالمسافة التي بين قائدو «منع المس بالقيم الدينية» وبين حرية التعبير التي قتلت في باريس.

كم من انعدام الوعي تحتاج عصبة الحرية لليمين «الإسرائيلي» الذي سارع إلى باريس كممثل عن حكومة سعت إلى منح السلطة المحلية الصلاحية لرفض تظاهرة ضد بيع لحم الخنزير، وبقي اللاعدين الذين يختبؤون تحت تعبير «قيم الدين». وقفظ أنّ تصنور ماذا كان سيحصل لرسام كاريكاتور «إسرائيلي» كان سيرسم صياحة الدين اليهودية للمستوى اللاذع لرسامي الكاريكاتور الذين قتلوا في باريس. وكم من انغلاق الحس والبؤس هناك في الأجيولة الانتخابية الثلاثة حين تكون في خلفية المظاهرة مسألة العلاج العسير لمشاكل جبرة العالم الثالث إلى العالم الأول. إن هذه الهجرة لن تخففي لأن الضغوط الوجودية في العالم الثالث ستجلب موجات هجرة، حتى لو قام بعضها سيغرق في البحر. ومعظم المهاجرين سيتبنون قيم الديمقراطية الغربية، بعضهم سيندحرون نحو الهوامش، وقلة منهم ستصل إلى «داعش» وشركائه وسيقتلون من دون تمييز.

رئيس وزراء فرنسا، مناويل فالس، صرح على الفور «ليس لنا حرب ضد الإسلام بل ضد الإرهاب». آه... هزّ الناظفون بلسان اليمين، له ناخونون مسلمون، صحيح، كلهم سياسيون، ولكن ليسوا كلهم «بيبي». وروبرت مردوخ غرّد قائلاً: «لعل معظم المسلمين يتبنون السلام، ولكن إلى أن يعترفوا بذلك ويغيروا كل خليفة سرطانية للجهاد الإسلامي، فإنهم مسؤولون عما يحصل، بالضبط مثل المنضيين.» لقد سبق مردوخ أن دفع مع رفاقه المحافظين الولايات المتحدة نحو حرب عابثة في العراق وبريطانيا نحو حرب عابثة في فوكلند. جنوده في «إسرائيل»: «بيبي»، بينيت وليبرمان، يشجعهم في إدارة حروب عابثة. وفي هذه الأثناء يحقّقون مكاسب في الانتخابات ويدعون يهود فرنسا لاجتياز جبهة العالم الثالث إلى الوطن. هذا نيش فظ في جرح الهوية المزدوجة لكل يهودي في كل مكان في العالم.

حتى رئيس الوكالة نتان شيرانسكي شجّب على الفور أقوال ننتياهو. ناهيك عن أن في اليمين الإسرائيلي والتشغيلي أكثر إشكالية وخطورة في «إسرائيل»، منها في فرنسا.